ازيانه المتكلم في شيء من الفنون بكلام فيه ما ناقضا لكونه مدخولا
يعيبه من جهة لا انه معيوب فيكمله بجملة ترفع عنه النقص وكل
النعر يعين فريبان وقسمه جلال الدين الى قسمين قسم يانين وسط
الكلام وقسم يانين اخر الكلام فالذي يانين وسط الكلام كقول الشاعر
فسقاك بارك غير مفسدها — صوب الغمام وديمة تهمي
وهذا البيت انشده الشاطم في لعب الاحتراس والشاهد فيه غير
مفسدها وقد تقدم ايضا في لعب التتميم والذي يانين اخر الكلام
كقوله سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المو
منين اعزة على الكافرين فلو اقتصر على وصفهم بالذلة على
المومنين لتوهم ان ذلتهم لضعفهم فلما قال اعزة على الكافرين
علم ان ذلك منهم تواضع تنبيه ولهذا عدى الذلة بعلى لتضمن
معنى العطف والحنان كانه قال عاطفين عليهم على وجه التذلل
والتواضع ويجوز ان تكون التعدية بعلى لمعنى اخر وهو انهم
مع علو منزلتهم وارتفاع طبقتهم وفضلهم على المومنين خا
فضون لهم اجنحتهم ومن التكميل ما كتب به ابن المعوم في
الى صديق له اني وليك الذي تلقاك البذ مودته من غير طمع
ولا جزع وان كنت لذي الرغبة مطلبا ولذي الرهبة مهربا
ومنه قول الحماسي
رهنت يدي بالعجز عن شكر بره — وما فوق شكري للشكور مزيد
ومثله قول كعب بن سعد
حليم اذا ما الحلم زين اهله — مع الحلم في عين العدو مهيب
فانه لو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان حلمه عن عجز فلم تكن
صفة مدح فقال اذا ما الحلم زين اهله فازال هذا الوهم
واما بقية البيت فتاكيد للازم ما يفهم من قوله اذا ما
الحلم زين اهله من كونه غير حليم حين لا يكون الحلم زينا

لاهله

لاهله فان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين
العدو ولا محالة فعلم ان بقية البيت تتضمن تكميلا تكميلا
كما زعم بعضهم وتحصيل هذا ان الحلم في موضع يحسن فيه الحلم
وفي موضع لا يحسن فيه مذموم ولهذا قال النابغة
ولا خير في حلم اذا لم تكن له — بوادر تحمي صفوه ان تكدرا
وقول غيره
احلامنا تزن الجبال رزانة — وتزيد جاهلنا على الجهال
وقول المتنبي
اذا قيل مهلا قال للحلم موضع — وحلم الفتى في غير موضعه جهل
وفي التكميل قول الحماسي
وما مات منا سيد في فراشه — ولا طل منا حيث كان قتيل
فانه لو اقتصر على وصفهم بشمول القتل اياهم لاوهم ان ذلك
لضعفهم وقلتهم فازال هذا الوهم ايضا بوصفهم بالانتصار
واخذ الثار من قاتليهم ومنه قول ابي الطيب المتنبي
اشد من الرياح الهوج بطشا — واسرع في الندى منها هبوبا
فانه لو اقتصر على وصفه بشدة البطش لاوهم ذلك انه عيب
كله ولا يطمع فيه فازال هذا الوهم بوصفه بالسماحة ولم يتجاوز
في ذلك كله وصفي الريح التي تشبهه بها فقوله واسرع في الندى
منها هبوبا هو ما اخذه من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما
يكون في رمضان كان كالريح المرسلة وهذا الفن كاد
تنبيه اعلم ان التتميم يكون متمما للمعاني المنقوصة لا الاغراض
الشعر ومقاصده والتكميل يكملها معا واما الاحتراس
فانه ياتيه في موضع حيث يقول الناظم
فوقيته غير مامور وعن كلف — فيلبس رونقا اخفاتا من الحلم